المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 20-07-2008 العـــدد : 12819
الصفحـات : 17 المسلسل : 122

غير واضحة تصوير

ملف صحفي

إعـــلان مـــدريـــد اعـــتـــمـــدهـــا وثـــيـــقـــة رســـمـــيـــة لـــلـــمـــؤتـــمـــر الـــعـــالـــمـــي لـــلـــحـــوار

كلمة المليك رؤية جديدة لعالم يستبدل السلام بالحرب، والحق بالقوة الغاشمة، والعدل بالظلم

إعداد: فيصل الفريان

طرح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في كلمته التي افتتح بها المؤتمر العالمي للحوار رؤية جديدة لعالم يستبدل السلام بالحرب، والحق بالقوة الغاشمة، والعدل بالظلم، والمحبة بالكراهية، والبناء والتنمية بالعنف والدمار والإرهاب، وقدم المليك في كلمته تصوراً إسلامياً للعالم الجديد الذي ينبذ الصراع ويدعو إلى التعاون بين البشر لحماية الحضارة الإنسانية من الأخطار التي تحدق بها وإنقاذها من الأمراض التي أصابتها وشخصت كلمته «التاريخية» الداء الذي تعانيه البشرية ووصفت له الدواء من منطلق إسلامي ووفقاً للقيم الإسلامية التي أعرب العالم كله - من خلال المؤتمر العالمي للحوار - عن تقديره لها، وأكد أنها رسمت طريقاً صحيحاً لخير الإنسان المعاصر، وهنا محاولة لتحليل وقراءة مضمون كلمة الملك عبد الله بن عبد العزيز و«الرسائل» التي حملتها.

عكست كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العالمي للحوار في مدريد «رسالة إسلامية قدمت للعالم الوجه الحقيقي للإسلام بما انطوت عليه من القيم والمبادئ الرئيسة التي حددها الإسلام للإنسان في علاقته بالإنسان سواء كان من أبناء دينه أو «الآخر» الذي ينتمي إلى دين غير الإسلام أو معتقد أو ثقافة مغايرة.

المصـــدر : اليوم
التـــاريخ : 20-07-2008
الصفحـات : 17
العـــدد : 12819
المسلسل : 122

غير واضحة تصوير

مفكر مصري يؤكد أن العقائد الإبراهيمية تدعو إلى السلام

ميلاد حنا: جهود خادم الحرمين في ترسيخ الحوار أشاعت روح التسامح بين أصحاب الديانات

القاهرة – محمد إسماعيل

ثمّن المفكر المصري الدكتور ميلاد حنا جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ودوره في ترسيخ قيم الحوار بين الأديان لإشاعة روح التسامح والعدل واحترام الإنسانية التي تتفق عليها جميع الاديان السماوية.

وقال الدكتور حنا في حوار مع «اليوم» إن دعوة رابطة العالم الإسلامي بمكة إلى مؤتمر عالمي للحوار بين أصحاب الديانات في الفترة من 16 – 18 يوليو الحالي بالعاصمة الأسبانية مدريد، برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين يمثل توجها من شأنه أن يخفف من حدة الصراع العالمي ويعيد للأسرة مكانتها الاجتماعية ويعمق قيم العدل والتعاون والوسطية في حياة الناس، مشيرا إلى أن الحوار سمة حضارية للتفاهم والاعتراف بالآخر ويسهم بدرجة كبيرة في تبديد أي نوازع تجاه الصراع، مشددا على أن الحوار بين أتباع الديانات والحضارات أصبح ضرورة حياتية بين مختلف الشعوب ووسيلة لتقارب الأمم وتعارفها، وبالحوار يمكن اكتشاف مواطن الخلاف ونقاط الالتقاء بين الأفراد والجماعات والشعوب وفي ذلك خير كثير. أضاف الدكتور حنا :إن العالم المعاصر أصبح في حاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى للحوار كأسلوب ناجح وفعال في حل المشاكل القائمة ومعالجة الأزمات المستعصية ، لافتا إلى أن التاريخ البشري يشهد بأن الحوار كان دائما وراء نزع فتيل الكثير من الأزمات والحروب وبالحوار الهادئ يتقارب الخصوم وتتلاقح الأفكار ويتحقق التعايش السلمي ليس فقط بين الأفراد بل بين الدول المتخاصمة والشعوب المتباعدة، وأن التأثيرات الإيجابية للحوار لا تقتصر فقط على مجال العلاقات الدولية بل تمتد إلى مجالات إصلاح الأسرة والمجتمع ومحاربة الرذيلة ومختلف أشكال الفساد وكل ذلك له تأثير مباشر على استقرار الأفراد والجماعات والمجتمعات..

وفيما يلي نص الحوار :

■ هل يختلف مفهوم الحوار في المسيحية عنه في الإسلام؟

— الدين المسيحي يدعو إلى التسامح والحوار مع الآخر وان التعاليم المسيحية تؤكد على الحوار «وإذا كنا نختلف مع غيرنا في بعض قواعد الدين فلا يصح أن يتحول الاختلاف إلى خلاف، وألا يتحول التباعد في العقائد إلى «تباعد في القلوب» . ومن الحكمة أن يظل المسلمون والمسيحيون في محبة وتآلف إذ أن الدين سواء «الإسلامي أو المسيحي» يدعونا إلى المحبة والسلام».

ميلاد حنا يتحدث لـ«اليوم»

■ كيف ترى الحوار بين الحضارات؟

– هناك من يحكم على الحوار بالفشل خاصة الغرب لهذا أدعوه إلى التوجه إلى مصر ليرى فيها أنموذجا تاريخيا للمعايشة ومكانا صالحا لإجرائه لأن الحوار بدأ بقبول الآخر وليس بالعداء ونبذه وكسره والقضاء عليه فعندما يبدأ الحوار من منطلق المودة وقبول الآخر تكون النتيجة إيجابية فأنت تبحث عن أسباب الأرضية المشتركة ، لكن أن يبدأ من النبذ وعدم الاعتراف هنا يصبح الحوار مدمرا.

■ ما هو رأيك فيما يسمى بالإرهاب والتطرف الديني أو العنف الديني؟

– جميع الديانات الإبراهيمية وهي المسيحية واليهودية والإسلامية، تدعو إلى الله والمحبة والسلام بين البشر، ولكن التعصبات الدينية حادت عن الدين الصحيح. وحاولت أن تستخرج نصوصاً دينية بعينها لكي تدفع بالدين إلى ذلك العنف، ليكون سبيلا لتحقيق انتشارها ونفوذها فبدأت نقطة التحول التاريخية والاجتماعية العنيفة في أن تجعل من الخير حربا ومن السلام كراهية.

■ ما برأيك الحل لمواجهة مشكلة التعصب الديني والاستغلال للعواطف الدينية والعنف الديني على مستوى الدول والتي تتخذه مطية، أو على مستوى الجماعات المتعصبة التي تتخذ أيضا العنف وسيلة ؟

– يجب الدعوة إلى نشأة تيارات دينية معتدلة تؤمن بالقيم الدينية التي تدعو إلى السلم والتعاون، ونبذ العنف وتعليم الاجيال القادمة معنى السلام الديني والدفع بعملية التوازن الفكري والثقافي وقبول الآخر. ومشاركته اوجه الحياة العملية والتكنولوجية المتطورة. وان تتعاون البلدان المتقدمة في دعم وتبني التيارات المعتدلة بجميع الوسائل المادية والمعنوية، وان تتيح لها وسائل الإعلام المختلفة، ويشارك فيها رجال الدين بالمؤسسات المختلفة كالتجمعات الإسلامية والطرق الصوفية ورجال الكنائس، ليتم التبادل الثقافي والمعرفي بين بلدان العالم المختلفة، وادعو لقيام تحالف المعتدلين من جميع الاديان للتخلص من الارهاب واتمنى ان يجد هذا الطرح الدعم والمشاركة الفعلية كآلية لوقف العنف ونبذ التعصب الذي يقود العالم اليوم إلى الهلكة، وان نعمل كمفكرين وباحثين على اجتثاث هذه الثقافة البغيضة، وابعاد شبحها عن حياتنا، وانا من منطلق ابني انتمي إلى مصر حيث تعايشت المسيحية منذ نشأتها منذ 19 قرنا مع الإسلام منذ نشأته منذ 14 قرنا، أقول :إن هذا هو النموذج الناجح والذي اعيشه في مصر قد أوجد عندي قناعة بأن الحضارة والتقدم في التعايش بين اطراف متناقضة، والتباين هو استمرار الحياة.

■ هناك من يرى أن حوار الأديان محاولة لتحسين صورة الغرب أكثر منه إجراء حوار حقيقي ؟

— نحن وصلنا في قضية حوار الأديان إلى صيغة أساسية -وهذه كانت دعوتي وفكرتي منذ البداية- أن يكون الحوار بين أهل الأديان وليس الأديان، وبين أهل المذاهب وليس المذاهب، والتقريب يتم بين معتنقي هذه الأديان والمذاهب، وليس بين الأديان والمذاهب، لأن التقريب المطلوب تقريب إنساني لإصلاح الدنيا وعمارتها.